مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

المقاربة الثقافية في ديوان " ظلال من الشجرة التي اقتلعت" لوليد الصراف

إسراء عبد المنعم فاضل حمودي [1]

معهد الفنون الجميلة [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/9/28

تاريخ المراجعة : 2025/10/15

تاريخ القبول : 2025/11/3

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

النقد الثقافي، النسق الظاهر ، النسق المضمر ، مقاربة

معلومات الاتصال

إسراء عبد المنعم

israa.23bep146@student.uomosul.edu.iq

الملخص

يسعى النقد الثقافي إلى استجواب منظومة القيم والأعراف السائدة في الثقافة العربية باستكشاف أنساقه الثقافية، فهو نظرة حديثة حول النص الأدبي في ضوء علاقته وتأثيره بالواقع الاجتماعي الذي يتأثر بالمجتمع الذي ولدت النصوص الإبداعية في أحشائه، ويؤثر بالتالي في تلقي هذه النصوص ومحاكمتها والبحث في جدوى جمالياتها من وجهة نظره الخاصة، فالسعي إلى قراءة النصوص الأدبية واستخراج أثر الثقافة في النص ومحاولة معالجتها عبر أنساق النقد الثقافي هو ما سعينا للوصول إليه في هذا البحث ، فالنقد الثقافي نشاط معرفي له رؤاه وركائزه وثوابته التي تمثل آليات نقدية يُعتمد عليها في تناول النصوص نقدا وتحليلًا. تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تتناول شاعرًا نال حظًا وافرًا في الدراسة الجمالية ، لكن لم يتم التطرق إليه من جانب النقد الثقافي ؛ من هذا المنطلق بحثنا في ديوان الشاعر العراقي " وليد الصراف الموسوم :"ظلال من الشجرة التي اقتلعت" ، بدءاً بمعرفة ماهية النقد الثقافي وطبيعة هذا النقد ليتحقق فهمه والإفادة من ذلك تنظيرًا وتطبيقًا بهدف محدد نسعى فيه الكشف عن الأنساق الظاهرة والمضمرة في نماذج من الديوان

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

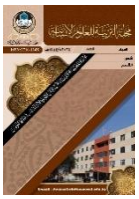

The cultural approach in Walid Al-Sarraf's poetry collection "Shadows from the Uprooted Tree"

Esraa Abdul Munim Fadel Hammoudi [1]
Institute of Fine Arts [1]

Article information

Received : 28/9/2025
Revised 15/10/2025
Accepted : 3/11/2025
Published 1/3/2026

Keywords:
Cultural criticism, explicit system, implicit system, proximity

Correspondence:
Esraa Abdul Munim
israa.23bep146@student.uomosul.edu.iq

Abstract

Cultural criticism seeks to interrogation the system of values and norms prevailing in Arab culture by exploring its cultural patterns. It is a modern view of the literary text in light of its relationship and influence on the social reality that is influenced by the society in which the creative texts were born, and consequently influences the reception of these texts, their judgment, and the investigation of the feasibility of their aesthetics from its own point of view. The quest to read literary texts, extract the influence of culture on the text, and attempt to address it through the patterns of cultural criticism is what we sought to achieve in this research. Cultural criticism is a cognitive activity with its own visions, cornerstones, and constants that represent critical mechanisms that can be leans on it in dealt with texts critically and analyzing them. This study gains its importance from the fact that it deals with a poet who has received a great deal of attention in aesthetic studies, but has not been addressed by cultural criticism; From this criticism, our research into the collection of poems of the Iraqi poet Walid Al-Sarraf, titled: "Shadows of the tree that was uprooted" was launched, starting with knowing the nature of cultural criticism and its nature in order to understand it and benefit from it in theory and application with a specific goal of exploring the manifest and latent patterns in examples from the collection

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

إن منهجية الدراسة اقتضت تحديد العينة وكانت ديوان الشاعر العراقي الموصلي(وليد الصراف) الموسومة بـ" ظلال من الشجرة التي اقتلعت" واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الثقافي بتتبع الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة في الديوان الشعري محاولةً رصد النسق بعد جرده وتأويله والكشف عن الدلالات والإيحاءات المتخاتلة تحت سياق الجمالي البلاغي؛ ومدى تساوق النصوص مع السياقات الثقافية والاجتماعية ، منطلقةً الدراسة من النص في القراءة والتحليل والتأويل لرصد النسق الثقافي والوقوف عند تمظهراته الفكرية ومن ثَم ربط النص بسياقاته الخارجية التي ساعدت على تكوينها وإضفاء آثارها فيه ، مما لا يمكن تجاوزها والتغاضي عنها.

مشكلة الدراسة وأهميتها

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة في نماذج من ديوان الشاعر العراقي (وليد الصراف) الموسوم بـ" ظلال من الشجرة التي اقتلعت" لأن الخطاب الشعري خطابا يعكس الثقافة الاجتماعية ، وذلك عبر استخلاصه للقيم المجتمعية التي يعيش داخلها الشاعر وتحويلها إلى إشارات تتحول إلى أنساق ثقافية ، وترجع أهمية التحليل الثقافي إلى قدرته للولوج إلى عمق النص ونسقيته لأنه يرتبط بحقول الثقافة المتفرعة مستفيدًا من المناهج السياقية والنصية التي أسهمت في تشكيل النص الشعري عبر تجلياته ونمطيته.

أسباب اختيار الموضوع

تُركز الأنساق الثقافية الظاهرة على الجوانب المباشرة والواضحة في النص أو الخطاب الشعري ، فهي التي يتمكن المتلقي من ملاحظتها وفهمها دون جهد يُبذل أو تأويل عميق.

في حين يركز النسق الثقافي المضمر على لا وعي النص من أجل كشف المسكوت عنه الذي لم يكتبه الكاتب وإنما كتبه المؤلف المزدوج في النص الذي جاء عبر ترسيخ الثقافة لدى الكاتب ودراسة النص الشعري لدى الشاعر وليد الصراف من منظور النقد الثقافي للتأكيد على أن النصوص قادرة على استيعاب المناهج الحداثوية والرؤية المعاصرة .

أهداف الدراسة

هدف الدراسة الكشف عن أنساق النقد الثقافي بشكل عام، والتعرف على الأنساق الظاهرة والمضمرة ودلالاتها المتعددة في ديوان الشاعر وليد الصراف بشكل خاص .

منهج الدراسة

سارت منهجية البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي في تحليل الخطاب الشعري بوصفه منهجًا قادرًا على الإحاطة بمختلف القضايا ، فآلية البحث هي دراسة النقد الثقافي الذي يمثل قضية مهمة من قضايا نقد ما بعد الحداثة ، وهو معني بدراسة النصوص الثقافية والكشف عن دلالاتها المختلفة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالآيديولوجيات والمؤثرات الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية ، فالنقد الأدبي يقوم بالكشف عن الجماليات البلاغية في النص الأدبي ؛ بينما النقد الثقافي يكشف عن علاقة النص بالمؤثرات الأيديولوجيا المختلفة ، ويبحث عمّا لم يُرِد الكاتب

إظهاره عبر النسق المضمر ، فتمرير الخطاب الجمالي بأنساق تُخفي انساقًا مغايرة قد تبتعد بعض الأحيان لما يجول في خاطر المتلقي ويقرأ ثقافة الشاعر ومجتمعه عبر المُنتج الشعري.

الدراسات السابقة

ولقد اعتمد البحث على مصادر متنوعة كان لها أثرٌ في نشأت النقد الثقافي مثل: النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية) أرثر أيزابرجر ، وكتاب النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية) عبد الله الغذامي، النقد الثقافي(قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة) عبد الرزاق المصباحي.

خطة الدراسة

اقتضت الطبيعة البحثية في الوقوف على مقدمة تضمنت : مشكلة الدراسة وأهميتها ؛ أسباب اختيار الموضوع ؛ أهداف الدراسة ؛ منهجية الدراسة ؛الدراسات السابقة التي اعتمدها البحث؛ وخطة الدراسة، يعقبها التمهيد ويتضمن : تعريف النسق الثقافي لغةً ؛ تعريف النسق الثقافي اصطلاحًا ؛ تعريف النقد الثقافي.

فضلا عن ذلك تحليل نماذج من ديوان الشاعر ، وتم استخراج الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة وهي: النسق الطللي؛ نسق الانصياع وراء نوستالجيا رومانتيكية؛ نسق الموروث القديم ؛النسق السلطوي؛ النسق القومي /الهوية ؛ نسق الهامش/ المركز، ثُم قائمة بثبت المصادر والمراجع .

التمهيد

النسق لغةً:

لفظة (نسق) في المعاجم اللغوية تشير إلى الانتظام والانتساق : " النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء .يقول ابن سِيدَهْ:" نَسَقَ الشيء ينسُقُهُ نَسقا ونَسَّقَهُ نَظَّمَهُ على السّواء "والنحويّون يسمون حروف العطف حروف النّسق، لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد .قال عُمَر رضي الله عنه : " ناسِقوا بيّن الحج والعمرة"؛ قال شِمر :" معنى ناسقوا تابعوا وواتِروا". ونسق الأسنان انتظامها في النبتة وحسن التركيب (ابن منظور ،1997،48: 4412) . يُفهم من المعنى اللغوي لابن منظوم أن للنّسق معان متعددة منها :العطف ، المتابعة والمواترة، الانتظام .وكلها تفيد السير على نظام واحد.

النسق اصطلاحًا:

يرى عبد الله الغذامي إن" استخدام كلمة (النسق) كثيرًا في الخطاب العام والخاص ، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها ، وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد، كما في تعريف المعجم الوسيط ، وقد تأتي مرادفة لمعنى (البنية – Structure) أو معنى(النّظام System –) حسب مصطلح دي سوسير ، واجتهد باحثون عرب في تصميم مفهومهم الخاص للنسق"(الغذامي ،2005: 76) ، فقد كان انْجَذَابَ الغذامي للإنجاز النقدي الغربي في قراءة الأنساق المضمرة للخطاب بشكلٍ لافت للنظر، فكتابه (النقد الثقافي) يُعد من أسبق المحاولات في هذا المجال، وأكثرها التزامًا بإحاطة المفاهيم ، والمناهج النقدية الحديثة الأمر الذي كان له التأثير الراسخ في توجيه تفكير عدد من الباحثين المتحمسين لاتجاهات النقد الغربي المعاصر، فقد تمكن من اجتياز

التصورات والقواعد التقليدية، فالميزة التي اتسم به الناقد الغذامي هي الجرأة الفريدة في طرح آرائه وترسيخها بإصرارٍ قلّما يمتلكه ناقد آخر، فمشروعه الثقافي يمثل جرأة في إعادة مواجهة كثير من أسئلة النقد المنعزل عن القضايا المصيرية الفكرية والأخلاقية والسياسية(ينظر: الخليل، 2014: 15_17).

النقد الثقافي:

يقول (ارثرايزابرجر) أن: " النقد الثقافي نشاط وليس مجالًا معرفيًا خاصًا بذاته كما أفسر الأشياء، بمعنى أن نقاد الثقافة إذ يطبقون المفاهيم والنظريات _في تراكيب وتباديل _على الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة، فإن النقد الثقافي _كما أعتقد هو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة، متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارًا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضًا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضًا أن يفسر(نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي _ والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والانثربولوجية ودراسات الاتصال...الخ)، وبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وحتى غير المعاصرة" ((ارثرايزابرجر،2003: 30_31) .

ظهرت آثار النقد الثقافي في كتابات علي الوردي دون اللجوء إلى التصريح بذلك إذا اعتمد التحليل على تجلية أنساق ثقافية مضمرة، وقد أشار الغذامي إليها ، إذ يرى أن الوردي تطرق في كتاباته إلى إيحاءات تقترب من النقد الثقافي ، لكنه لم يتعمق في هذا المجال، فطروحاته جاءت متضمنة أحكامًا نقدية ثقافية مبكرة تكشف الأنساق الثقافية إذ عالج " إشكالية الأدب الرفيع من زاوية نظر مغايرة لما تدور فيه الدراسات النقدية، أو التاريخانية الجديدة "

(صالح ،2012 : 37) فقد وجد في نقده خرقًا لما هو مألوف وتظهر آثاره في مؤلفاته(وعاظ السلاطين، اسطورة الأدب الرفيع، مهزلة العقل البشري) إذ يقف وقفات ثقافية لكي يناقش المضمر معلنًا بوضوح عن إيجاد أنساق في قصيدة الجواهري وصفي الدين الحلي من حيث الناحية الفنية والاجتماعية (ينظر: القاصد 2013 :13_14).

الأنساق الظاهرة والمضمرة في نماذج من الديوان:

1. النسق الطللي

طقس جاهلي ديني ويرجع سر ثبوتيته في مقدمة القصيدة الجاهلية ، فالوقوف والبكاء على الأطلال في شعر المعلقات ظاهرة متغلغلة بين طيات الشعر الجاهلي، وصارت محط الأنظار، فهو زيارة المكان الذي ما زالت به منازل الحبيبة أو القبيلة وتذكار الماضي(ينظر: صديق،2023).

في هذه القصيدة (ظل لطلل موصلي) نجد الشاعر يُبحر في النسق الطللي وهو نسقٌ ثقافي مبني على تقديس المكان وهو الموصل مولد الشاعر وإقامته ؛ فهذا النسق الظاهر متغلغل في أعماق الأنا ، وقوفًا على السياق الثقافي المشكل في القصيدة الطللية للسعي وراء تشكيل صورة كاملة للنسق فقد تمكنا من الوقوف على آلية العلاقة

بينها وبين الأنساق التي شملت مقدمات قصائد تراثية أُخرى ، وكذلك بيان موقف الشاعر من السياق الثقافي المُشكل لهذهِ الأنساق وكيف تجسدت بصمته التعبيرية عبر السياقات الثقافية المتمثلة في وعيه، يقول:

وقفت برسم الدار والعمر قد مرّا (الصراف ،2022: 3).

فذكرني أمسي وإن لي الذكرى

وقفت فنادتني الشبابيك والكوى

بأسمائي الأولى لتغتالني سرّا

وقفت وما في الموت شك لواقف

تمزقني نُبْل وتخطئني أخرى

وتُسكرني حتى كأن حرابها

تريق من الجرح الذي تفتح الخمرا

تشكل الحضور الكمي في نسق الطلل في ديوان " ظلال من الشجرة التي اقتلعت" فهو تقليد شعري جاهلي سار عليه غالبية الشعراء، إذ يبدأ بالوقوف على ديار المحبوبة والحنين إلى الماضي السحيق وتمجيد وتبجيل الأطلال والبكاء عليها ، هذه القيم مترسخة في المخيلة العربية .

رمتني فأصمتني يد الأمس غيلةً

وقد اتخذت منه لترميني سترًا

أنا منذ أن غادرته ذات ليلة

بقايا قتيل لا يموت ولا يُبرأ

ترصدني موتي طويلًا ولم يزر

يتمثل الخطاب الشعري في المخاطبة المتبادلة بين الطلل والذات الشاعرة فيظهر نسق " الاغتيال الرمزي من الماضي" من خلال تمثيل الزمن وجعله قوة قاهرة (فنادتني الشبابيك والكوى بأسمائي الأولى لتغتالني سرّا)و (رمتني فأصمتني يد الأمس غيلةً) ،إذ إن حضور النسق الطللي يتجلى السؤال الثقافي : ما تفسير احتفاء الأنا الشاعرة بمفردات النسق الطللي؟ على الرغم من أن الشاعر الصراف شاعر معاصر!

وتكمن الإجابة على هذا السؤال في سعي الأنا الشاعرة لتحقيق مشروعها في بعث النفوذ العربي المتمثل في عنصر (البطولة والفتوة العربية) وإحياء التراث العربي عبر استحضار السياق الثقافي التاريخي الاجتماعي ، فالتزام الذات الشاعرة بمقدمة القصيدة العربية ما هي إلا لبعث وإحياء الثقافة العربية وإحدى مقوماتها ، لكن هذه المقدمة الطللية تحمل في طياتها أنساقًا مضمرة يأتي في مقدمتها النسق الطللي التراثي بكل مفرداته والذي " وإن مثل لدى الشاعر الجاهلي واقعةً اجتماعية وسياقًا ثقافيًا ونافذة يُعبر من خلالها عن ذكريات المكان الذي جمعه يومًا بمن يحب ، فهذا تمثيل لاستدعاء ابرز عناصر السياق الثقافي العربي في نموذجه التراثي التقليدي المتمثل في أنساق مقدمات المعلقات" (علي ،2020: 161).

إن الماضي لا يشكل ذكرى عابرة ، إنما يتشكل في كونهِ قوة قاتلة ومتآمرة تظهر في الألفاظ البنيوية المتشكلة من النسيج النصي (الشبابيك ، الكوى ، يد الأمس...) الألفاظ جميعها تتحول إلى أدوات تغتال الأنا الشاعرة، فتمثل النسق المضمر في تصوير الماضي بتحميل سلطة ماضوية ثقيلة غادرة ، هذه السلطة الرمزية تتسبب في إثقال كاهل الأنا الشعرية فلم يكن الزمن حنينًا بل تسبب في جرحٍ مستمر عبر الأبيات :

تمزقني نُبُل وتخطئني أخرى / كأن حرابها تريق من الجرح الذي تفتح الخمرا.

ويتجلى النسق الطللي في قصيدةٍ أخرى هي (ظل آخر من زاوية اخرى) ؛ يقول فيها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (الصراف،2022: 12)

تبدل من فيه ولم يتبدل

وعينين سوداوين حدقت فيهما

فأدركت ان الصبح بالليل ينجلي

تعود الأنا لتكرار الوقوف الطللي والبكاء على الأصحاب في قصيدة أخرى وكذلك الألفاظ البنيوية والصورة الشعرية لأن هذه الصورة الطللية النسقية تفتح لدى الشاعر نافذة على ذكرياته مع محبوبته لكن المحبوبة هنا تختلف عن محبوبة امرئ القيس ، ويكمل قصيدته قائلًا :

لقد غاض ماء الامس في منزل الصبا

وآلت إلى آل عيون السجنجل

فيا منزلا مازلت من بعد أن ذوى قرنفله أستاف ذكرى القرنفل

كلانا غدا رسما فقف بي أقف أنا

بك اليوم واسألني عن الامس أسأل

يحوي هذا النص الشعري على قدرٍ كبير من الرموز والدلالات ، لكن التجلي الثقافي نلتمسه منذ مطلع القصيدة في(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) حيث يتجلى الاستدعاء المباشر في الوقوف على الطلل في الشعر الجاهلي؛ فالطلل يشكل في البنية الثقافية العربية واقعة ثقافية أثارت جدلاً كبيرًا للإنسان العربي ، ذلك لارتباطه بالمكان الذي يقطنه الانسان / الشاعر وهذا بدوره يُعد تجربة الحياة في المجموعة ، فالمقدمة الطللية شكلت بنية فنية وموضوعية في القصيدة العربية ، فلم تكن مجرد موضوع اجتماعي أو عُرف فني بل مثلت حالة فلسفية وفكرية وسياسية ووجودية للشاعر العربي ، ويتابع الشاعر قصيدته:

لقد هدمتك النازلات وها أنا

تهدمني الايام من غير معول

ترحلت من عشرين كي أدرك الذي

ترحلت عنه في جنوب وشمال

خليلي لا تستبقياني لديكما

فان بقائي كامن في ترحلي

يمثل المشهد الطللي البنية الأولى من بُنى الشاعر الصراف، بل إنه يمثل البنية الأولى في معظم الشعر الجاهلي ، لكن السؤال الثقافي : ما الذي أرجع الأنا إلى العصر الجاهلي وبالأخص التوظيف لمفردات استخدمها أمرؤ القيس (قفا نبك، حبيب ومنزل ، بالليل ينجلي ، منزل الصبا ، السجنجل ، ذكرى القرنفل، النازلات، معول، جنوب وشمألِ، خليلي) فكأننا نقرأ إحدى المعلقات والمفردات والصور الشعرية تُعيدنا إلى ذلك الموقف وإلى ديار الحبيبة:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْملِ(المصطاوي،2004: 14_16)

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لمْ يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْألِ

إذا التفتت نحوي تضوّع ريحُها نسيمَ الصَّبا جاءت بريّا القرنفُلِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

وتتشكل الإجابة في تشبث الأنا وعشقها إلى صورة تشكيل الشعر الجاهلي في تمثيله قالب شعري من حيث الصياغة والأسلوب من جهة ويتمثل في تشكيله طقوسية مقدسة يبدأ بها الشاعر ثم يتجاوزه إلى ما يهدف إليه من أغراض (ينظر: سلامة، 2012: 29).

سأبدي لكم ظهر الزمان وقد سعى

إلى الامس يعدو مدبرا غير مقبل

بلى اننا الرهبان والعشق معبد

به الموت دون الالف بعض التبتل

فالطلل انعكاس للثقافة العربية الأصيلة التي تصور الماضي (الحبيب/ المنزل / الطفولة) كمصدر للهوية وتمثيلٌ للألم في آنية واحدة ، فآلية التكرار في صورة الوقوف على الطلل ماهي الا تشبع بهذه القيم وبداية للقصيدة ووسيلة من وسائل التعبير عن الحنين إلى الماضي واستحضار الذكريات عبر حركة استرجاعية للتجربة الشخصية عبر عاطفة جياشة بالمكان ،إضافة إلى أنها متنفسًا للأنا الشاعرة التي تعبر من خلالها عن التجربة الوجودية لما يختلج في عالمه الإبداعي ، إذ لم يتبقَ من هذا الطلل سوى ذكرى عابرة وشوقٌ وحنين.

فالذات الشاعرة لا تبكي فقط وإنما تقوم باستدعاءات طللية من الزمن الغابر ؛ عبر الاستبطان الذاتي في الألفاظ (كلانا غدا رسما فقف بي أقف أنا) نجد حضورًا بارزًا لثقافة التأمل في الأنا لمصيرها وإظهار هيبتها وهذا النسق يقوم بإعادة تشكيل (الذات الفردية) للنص في مقابل المؤسسة الجماعية .

وبالانتقال إلى بيتٍ آخر (ولو مرة ابدى لي البرق مقبضا/ لجردته نصلا وكسرت منصلي)

فالتأكيد على المركزية الذكورية هو نسق مضمر ، ذلك أن الذكورية ركيزة شبه أساسية في بناء الوعي الإنساني عامةً على التضاد مع موقف الأنثى التي تحتل الموقع المهمش فهو ميراثٌ قديم

استمد قوته من جذور ثقافيةٍ أزلية رعته أعماق الوعي الجمعي ليتقدم الذكر وكل ما هو مذكر في موقع الصدارة والارتفاع ، أما الطرف الآخر فيتمثل في الانحطاط من قدره لذلك لا نجد لصورة المؤنث في النص.

إن القراءة النسقية تكشف في جوهرها الأنساق المضمرة بجانبيها الفكري والفلسفي فباب الولوج إلى البناء العميق واستكشاف الأنساق المضمرة المخاتلة والقادرة على التمنع والاختفاء، التي لا يمكن كشف دلالاتها إلا عبر تصور كامل للنقد الثقافي بأبعاده وبُناه الاجتماعية ؛ فالذات الشاعرة تنساب بأنساق مضمرة لا تظهر للعيان وهي قيم تبدو للوهلة الأولى أن النص يحتفي ظاهريًا بشيء لكنه ينقضها في المضمر المخفي وهذا المضمر لا يكتبه المؤلف /الكاتب وإنما هو عمل المؤلف المزدوج/ الثقافة ؛ إذ تقوم بالسيطرة على لا وعي الشاعر وتملي عليه .

2. نسق الانصياع وراء نوستالجيا رومانتيكية

النوستالجيا هي الحنين إلى الماضي السحيق ، غالبًا ما ترتبط بذكريات وأوقات وأماكن معينة تحمل في طياتها مشاعرٌ إيجابية ، وشعورالاشتياق تمثيلٌ لارتباط وثيق لذكريات وأماكن لها أثرٌ على الذات الشاعرة ، هذه الأماكن تحمل في طياتها مشاعر إيجابية فتظهر الذات تعلقًا بالماضي لكنها في المقابل تُرثي هذا التعلق عند:

لقد هدمتك النازلات وها أنا(الصراف ،2022: 12)

تهدمني الايام من غير معول

هذه إشارة إلى الزمن الذي لا يمثل طللاً رومانسيًا فحسب بل قوة قاهرة تعمل على الهدم والتفكيك مما يتسبب في الكشف عن أنساقٍ مضمرة تتمثل في عبثية وهشاشة الذكريات في وجه الزمن.

التقابل الآخر هو انتقاد البطولة التقليدية ؛ فيظهر تمجيد القوة في:

أقول ويدري قبل أصحابي العدى

بأني عند الخطب ان قلت أفعل

فالنسق الظاهر هو تمجيد القوة لكن النسق المضمر المختبيء خلف ستار الجمالي هو : التناقض المخفي الذي يكشف هشاشة الذات البطولية وما يكشفه قوله (فان بقائي كامن في ترحلي) ووراء هذه الهشاشة هو فعل الزمن وتأثيره القاهر على الأنا ، فكأن الاستقرار هو عمود ثابت لكنه يعاني من الرفض والتهديد للكينونة فيؤدي إلى كشف انساقًا مضادة تعمل على تفكيك الخطاب البطولي ، إضافة إلى تشكيل فكرة الرحيل التي تتقابل مع فكرة الثبات والمكوث

ولا تنصحاني أن أُحاذر انني

ارى قتلي في ان احاذر مقتلي

هذا النسق المضمر يمثل تعارضًا للثبوت الإجتماعي والسياسي وحتى الفكري ، فالنص أعلاه يشكل في أنساقه الظاهرة امتدادًا للتراث الشعري العربي في الوقوف على الطلل والبكاء على الديار ،وتمجيد البطولة العربية لكن في نسقه المضمر الذي يقوم بكتابته المؤلف المزدوج إذ يتجاوز هذه الأمور ويقوم بتفكيك هذه الأنساق عبر سؤال

الذات والمفارقات وترك النهايات المفتوحة ليجيب عنها القارئ فالنص جامع بين الرغبة في المكوث والحنين إلى الماضي وبين الدعوة للرحيل وفك القيود المكبلة للأنا مما يُكسب النص قوةً وغنًا وتواترًا ثقافيًا.

فإصرار الأنا الشعرية في التمسك بنمطية القصيدة العربية في المطلع والوقوف على الطلل جعلها تنساق وراء هذه الآلية في قصائد عدة من الديوان :

تغفى وقوفًا ولا تدري على طلل(الصراف ،2022: 17)

والشيب في الرأس والاحلام يشتعل

وكل قافلة مرت رنت لكما

وهمهم الركبُ : أيّ منهما الطلل؟

فموسيقى الوقوف الطللي لا يكاد يفارق الأنا بل يتسلل إلى معظم الأبيات ليُشكل ظاهرة شعرية مثيرة .

3. نسق الموروث القديم

يشكل الموروث في كل ما ينتقل من جيل إلى آخر، ومن قيم وعادات وتقاليد ولغةٍ وحكايات شعبية وأمثال وغيرها كثير ، هو لا يعني الماضي السحيق ،إنما الحاضر بكل تفاصيله إذ هو عنصر حيوي يتفاعل مع الحاضر مما يترتب عليه استمرارية دون توقف ، فتطوره مع تطور المجتمع لكنه يبقى راسخًا بجذور ممتدة ، فاللغة هي الناقل الرئيس للموروث إذ أنها وسيلة نقل القيم الثقافية والمعرفية ، فقد حفظت جزءاً كبيرًا من تاريخ ثقافة الأمة .

تقوم الأنا الشعرية عبر خطاب شعري نقدي بالتمسك بالموروث القديم ، إذ يُشكل نسقًا لغويًا يتمثل بالتمسك بالموروث القديم فيقول في قصيدة " سوق" :

ودخلت سوق الشعر من أقصى اليسار فهالني في الساحة العددُ(الصراف ،2022: 31)

قلت السلام على من اتبع الخليل فلم يجب أحدُ

حتى الإلى اتبعوا الخليل تفرقت سبل بهم فتمردوا

خرجوا على النص القديم وردّدوا

ما قال من(كمبوشة) خفيت ملقّنهم

وإلى لسان أعجمي ألحدوا

يتشكل الخطاب الشعري في صورة الأسى والندم التي تبثها الأنا الشعرية بين الأبيات، والتوجه بانتقاد واقع الشعر الحديث ، فالدفاع عن أصالة الشعر العربي القديم هو ما سعت إليه الأنا الشعرية.

خدعوا الصدى عن صوته

نبشوا قبور أبي المحسد والمعري والخليل (ولم يكن طرفا)

فرضوا عليه إقامة جبرية في بيته

خلعوا العروض عن القصيدة واستباحوا عرضها متوهمين و موهمين بأنها تتحرر

شطروا بساطور الحداثة صدرها وأمام كل الناس شدّوا شعرها

وتناهبوا عقد القوافي في الظلام ودوّروا....
وتنازعوا أقراطها وسوارها وتناذروا ما بينهم
وتفرقوا شيعا فكل محلة فيها امير الخارجين ومنبر

يشهد هذا النص تحولاً في المشهد الشعري الحديث باتجاه الشعر الحر والتفعيلة والحداثة ، إذا يسير إيقاع القصيدة بلغة درامية وموسيقى هادئة مليئة بالاستعارات الثقافية ، فعبر نسق شعري يتمسك بالموروث القديم ليظهر تقديسًا للمنهج العروضي عبر استدعاء مؤسسه كونه صاحب التراث الشعري العربي الموزون المقفى :(قلت السلام على من اتبع الخليل فلم يجب أحدُ) فتخصيص السلام والتبجيل لأتباع الخليل الفراهيدي مدعومًا بإجابة سريعة منفية بنفي قطعي (فلم يجب أحدُ) أي عدم تحقق الإجابة ، فهذه دلالة إيحائية باندثار أو اختفاء المشهد الشعري ، إذ يمثل الخليل في الوعي الثقافي العربي مركزية شرعية إيقاعية ، وانتفاء وجود المجيب يكشف عن عدم فاعلية المركز نفسه في المكان ، فالمركز حاضرٌ شكلاً غائب مضمونًا ، هذا بحد ذاته نسقٌ ظاهر يتشكل في توجيه نداء استغاثي من الأنا الشعرية لعدم فاعلية اللغة الشعرية بالكيفية المطلوبة أو المتوقعة.

إن تشكيل النص الشعري قائم على نقد الشعر الحداثي والتمرد على شعرائه (خرجوا على النص القديم، شطروا بساطور الحداثة صدرها) فالية الخروج عن النص المقدس تعتبرهُ الأنا الشعرية عدوانًا على جسد القصيدة العربية ، وقد وظفت لذلك ألفاظ حملت تعنيفًا رمزيًا(شطروا_ بساطور_ خلعوا _نبشوا _استباحوا) هذه الألفاظ تحمل دلالة رمزية ذات شحنات صادمة وعنيفة إيحاءً بتصرف عدواني ضد المقدس ، فهي إشارات لعنف آيديولوجي ضد الموروث القديم، فهو تمرد بجفاء وقسوة وكأنهم ارتكبوا فعل عدواني في مجابهة القصيدة ، فتضخيم الفعل وتحويله إلى مشهد درامي للقتل والتمثيل الإيديولوجي والتعنيف الرمزي الذي تدينه الأنا الشعرية مفصحةً عن قلق وجودي جراء فقدان المركزية الثقافية الشعرية.

ثم تتوجه الأنا الشعرية بتوجيه التهمة بالانسلاخ الثقافي والغربي (وإلى لسان أعجمي ألحدوا) فالتجلي الظاهر من نسق اتهام الشعراء الحداثيين بـ(الردة الثقافية) وترك العربية واستبدالها بالأعجمية في حالة نكران الهوية العربية ، ولا تكتفي الأنا الشعرية بالخليل وحده وإنما تستدعي الشخصيات الشعرية البارزة في المشهد الشعري(نبشوا قبور أبي المحسد والمعري والخليل) ليشكلوا شاهدًا على هذا المشهد الدرامي، فعبر شخصنة الرموز الشعرية والتقليل من قدرها وإضفاء طابع التقديس على رموز الثقافة العربية وجعلهم ضحية لمجزرة ثورة الحداثة وهذا كله ينصب في النسق الظاهر.

ونجد الأنا الشاعرة لا تلبث أن تتبع النسق ذاته في قصيدةٍ أخرى :

سموّ الفراهيدي قرّر طردهم لعجز فآوتهم قصيدة النثر (الصراف ،2022: 67)

فمن الواضح الجلي قيام الأنا الشعرية بالاستهانة ممن يكتب قصيدة النثر وهذا دليلٌ واضح على رفض التجديد والتمسك بالشعر العمودي.

أما اذا تطرقنا إلى النسق المضمر الذي كتبه المؤلف المزدوج بمعية الثقافة نجد انساقًا مضمرة في هذا النص :

4. النسق السلطوي

تُعد السُلطة من الأنساق الثقافية المتجذرة حيث أنها تمثل ظاهرة شائعة منذ أقدم العصور حتى الوقت الراهن إذ يرتبط وجودها بالجنس البشري في أولى مستعمر على الأرض، ثُم أخذت تتطور بتطور المجتمع وتنظيمات(الصراف ،2022: 94) .

تتشكل السلطة في هذه الأبيات عبر فرض سلطة الأبوة فالأنا الشعرية تقوم بارتداء عباءة الأبوة الذكورية فتعمل على شخصنة القصيدة بجسد أنثوي / إمرأة تُنتهك حُرمتها عبر الدلالات اللفظية التي تبثها في أنحاء القصيدة(واستباحوا عرضها) (شدوا شعرها)(تنازعوا اقراطها وسوارها) فعبر استخدام مقتنيات لا تعود إلا للمرأة ، فالألفاظ تعمل على إحداث توتر دلالي في النص محملاً بشحنات ثقافية وأخلاقية مكثفة ، فيظهر موقف الحداثة لا بوصفه موقفًا جماليًا بل انتهاكًا أخلاقيًا ثقافيًا عبر جعل القصيدة جسد أنثوي ، فتشخيص القصيدة كأنثى يتقابل مع نسق ذكوري سلطوي ، فقد جعلت الأنا القصيدة مفعولًا به مما يتسبب في تقصي الشعر في امتلاك القرار ، فالحداثة قادرة على سحب السلطة من التمركز الذكوري فيظهر هيمنة الخطاب الذكوري.

فالأنا تركز على رفض التجديد والالتزام الحرفي بالقالب الشعري القديم عبر بحور الخليل وقوافيه وعَروضه، وكأنه يرفض التغيير في شتى الميادين ليس في الشعر فحسب ، إذ يجعل المركزية للتراث ويجعله رمزًا مقدسًا في حين تمثل الهامشية للحداثة ، فالنص يشكل منظومة فكرية واسعة تتسع لتشمل خلافًا أكبر من الشعرية العربية. أما النسق المضمر الثاني :

5. النسق القومي / الهوية

ينساب هذا النسق بين الألفاظ البنيوية المشكلة للنص (لسان أعجمي _ كمبوشة) فآلية السُخرية من الألفاظ الأعجمية الداخلة على اللغة أو الألفاظ الحداثوية باعتبارها تفقد هويتها الثقافية العربية الأصيلة وهذا بدوره يُعرب عن القلق الناجم من فقدان الهوية العربية في عصر الحداثة والعولمة ، فآلية الدفاع عن الشعر العربي القديم في تزييف صورة الحداثة واصابتها بالفوضوية التي تعتدي على المقدس، فالنص يحمل هم الهوية وهم الثقافة العربية معربًا عن أزمة في تقبل التحول الثقافي الحداثوي فهمه الشاغل هو الأصالة العربية.

وبالانتقال إلى نصٍ آخر يحمل نسق الهوية في قصيدة " إلى مغتربين" لكن النسق في هذه القصيدة هو نسقٌ ظاهر:

مذ رحلتم عن العراق وأنتم(الصراف ،2022: 94)

اينما قد حللتمو أغراب

تسألون السماء في الليل أرضا

ليس تعدو بها عليكم كلاب

فاذا ما رحلتمو لسواها

فالكلاب التي خشيتم ذئاب

يتجه الخطاب النصي منذ عتبة العنوان إلى التنكير من الوهلة الأولى، حيث تقودنا الأنا الشعرية إلى البحث عن الهوية والشعور بالاغتراب وتصف حالة الذين يعانون من هذه المأساة بالشعور بالضياع وانعدام الأمان والاستقرار النفسي وفقدان الانتماء الإجتماعي.

لكأن الدعاء تحت سماءٍ
لا تظل العراق لا يستجاب
ايها الجائعون مهما زرعتم
كل أرض سوى العراق يباب
ايها الظامئون مهما شربتم
كل ماء سوى الفرات سراب

تجسيد حضور نسق الهوية في الأبيات واضحٌ بشكلٍ ظاهر ، إذ وظف الشاعر البُعد المكاني للعراق ليربط الأنا بين خصوبة أرض العراق وصدق الماء بهوية واحدة عبر استجابة الدعاء، فنسق الهوية الوطنية بجعل الانتماء إلى العراق هو المعيار الحقيقي وما عداه قفرٌ وسراب ، فقد جعل من العراق مركزية لا يمكن تجاوزها .

فالتركيز على الهوية الجمعية القومية والابتعاد عن الفردانية ، ومما يرسخ نسق الهوية على إنه تشكيل وجودي وقَدري وليس اختيارًا ، فأفعال الإنسان تفقد قيمتها بعيدًا عن الانتماء إلى الوطن ، فنسق الهوية يتجسد بكونه المكان الفريد لديمومة الحياة وما عداه يسبب الفقر والسراب ولا جدوى منه، فعبر استدعاء الأنا الشعرية لصورة الوطن(العراق) حيث يمثل لها هذا المكان قدسية كبيرة عبر إضفاء الحياة والخصب (كل أرض سوى العراق يباب) وهذه الفكرة تكون ملازمة للوجدان الجمعي في تفكير المغتربين .

فنسق الهوية في الإحساس بالفقد مرتبطًا بخيبة الأمل عبر الغربة عن الوطن فبحركة الترميز الذي تجسده الأنا الشعرية للعراق بجعله رمز روحي وجسدي، المخيلة الشعرية تُعلي من شأن المكان وتضفي عليه قدسية ، وتجعل من المكان الآخر المعادي(موطن الاغترب) مكان قاسٍ مقفر حتى لو كان أكثر أمانًا وسلامًا بل وتجعله مكانًا فاقدًا للروح مقارنة بالعراق ، وهذا السياق نسقٌ ثقافي فالثقافة هي من رسخت هذه الفكرة. وتستخدم الأنا صيغة الخطاب الجمعي (الضامئون_ الجائعون) دلالة على الألم المشترك بين افراد الشعب العراقي .

فالهوية ليست حقيقة واقعية بل هي تفاعل مع حرية الشخصية ، وقد يترتب على فقدان الهوية العزلة والانطواء النفسي جراء الغربة من الواقع الاجتماعي أو النفسي ، وفقدان الهوية يؤدي إلى انتكاسة الذات في الحركة والنشاط مما يؤثر سلبًا على الشخصية ككل ؛ فتشعر بالضياع من جراء فقدان الهوية حيث أنها تمثل وجودية الانسان واستقراره.

وبالإمكان تحديد الهوية الثقافية من المحددات الرئيسة لثقافة الأمة حيث أنها تمثل رمز وحدتها،

إن فشل إقامة الهوية ترجع اسبابها إلى فشل إقامة دولة وطنية فالأنا تسعى كذات فردية إلى التماس الحقوق والحفاظ عليها وممارسة الحرية ، فإنها في ذات الوقت تدعم انتماءات الفرد للفضاءات الاجتماعية المختلفة بما

في ذلك الفضاء الاشمل (الوطن) بما يقوي من مفهوم" نحن "فالبحث في الدولة وفهم مشكلاتها يشكلان المدخل الرئيسي لتحليل وفهم الأزمة الشاملة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا التي يعيشها المجتمع العربي(ينظر: حامد،2011 : 346).

6. نسق الهامش/ المركز

عبر الأبيات يظهر النسق الظاهر الهامشي والمركزي :

خدعوا الصدى عن صوته

نبشوا قبور أبي المحسد والمعري والخليل (ولم يكن طرفا)

فرضوا عليه إقامة جبرية في بيته

خلعوا العروض عن القصيدة واستباحوا عرضها متوهمين و موهمين بأنها تتحرر.

تقوم الأنا بإعادة إنتاج الصراع بين نسقية المركز والهامش ، فمن يُمثل المركز المهيمن:

(المؤسسة، السلطة الثقافية ، الذين يهيمنون على الذائقة اللغوية) ومن يمثل النسق المهمش:

(التراث المقموع ، الأنا الشعرية ، الصوت المعارض) فتمثل مواضيع النسق في (خدعوا الصدى عن صورته) لتشكل المركزية في السلطة المتحكمة في الصدى وهو صدى صوت الشعر، في حين يُشكل نسق الهامش الصوت المحجوب .

وكذلك يتشكل نسق المركز والمهمش في (نبشوا قبور أبي المحسد والمعري والخليل (ولم يكن طرفا) فنسق المركز يتشكل في السلطة الثقافية والنقدية التي تُسيء إلى التراث (نبشوا القبور) وتعامله بعنف وتكبر في حين يكون النسق الهامش في (أبو المحسد ،المعري ، الخليل) الرموز الفكرية والشعرية حيث تقوم الأنا باستحضارهم ليس لإحياء فكرهم بل لتهميشهم ، فيظهر التوتر بين مركزية تدعي إعلاء التراث وهامشية هي القيمة الحقيقية لهذا التراث .

(فرضوا عليه إقامة جبرية في بيته) يتكون المركز من سلطة القمع التي تفرض الإقامة الجبرية في داره وهذا بحد ذاته ترميزٌ فكريٌ للابداع ،أما النسق المهمش في صورة الشاعر / المفكر الذي يُحبس في بيته ويُقام عليه الإقصاء ، فتركيز نسق المركز الظاهر في سلطة القمع (القادرة على التحريف ، النبش، الحَجر، الفرض) في حين يركز نسق الهامش على تجسيد (المبدع / التراث الحر/ الصوت الأصيل) حيث أنه يتم إقصاءه وتقييده على الرغم من قيمته ومعناه.

تسعى الثقافة للركون إلى ما هو مركزي والابتعاد عمّا هو هامشي، الأنا الشعرية تسير على ما سارت عليه الثقافة فالتقابل الذي تضعه الأنا الشعرية في جعل المركزية متمثلة بـ:

الشعر العامودي / الخليل الفراهيدي /اللغة العربية الفصحى ؛ مع الهامش الذي يبدأ بالتصعيد:

الحداثة / التجريب/ التغريب؛ فالتصعيد الذي تقوم بنسجه الأنا الشعرية محذرة من تعدد المرجعيات وتفكيك السلطة الأدبية المركزية ، فالأنا تكشف عن تقبل التحولات الثقافية الحديثة مقاومة التعدد والاختلاف باسم الأصالة العربية ، أي أن الأزمة ليست في الحداثة فحسب بل في الصراع الثقافي المتولد من الإقصاء المتبادل.

قائمة المصادر والمراجع :

- الصراف . وليد ،2022 ، ظلال من الشجرة التي اقتلعت، عمان / الأردن، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط 1.
- ابن منظور, جمال الدين بن مكرم،1997، لسان العرب، بيروت ، دار صادر، ط 6.
- أيزابرجر . أرثر،2003، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، ترجمة: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، إشراف: جابر عصفور، القاهرة، ط 1.
- الخليل. سمير،2014 ، فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب ، دمشق ، دار تموز.
- سلامة . معتز ، 2012 ، القراءة الثقافية وأنساق الخطاب الشعري القديم ، طنطا / مصر ، دار النابغة للنشر، ، ط 1 .
- صالح . بشرى موسى ،2012 ، بويطيقيا الثقافة (نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي)، بغداد، دار الشؤون الثقافية ، ط 1.
- علي . ابو القاسم سعد حسن ،2020، المتنبي (قراءة في الأنساق الثقافية) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة، ط1 .
- الغذامي . عبدالله محمد ،2005 ، النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي، ط3 .
- القاصد . حسين ، 2013، النقد الثقافي(ريادة وتنظير وتطبيق العراق رائدًا)،القاهرة ، التجليات للنشر والترجمة والتوزيع ، د. ط.
- المصطاوي. عبد الرحمن ، 2004، ديوان امرؤ القيس، بيروت ، دار المعرفة ، ط2 .
- صديق . الفاتح ، الوقوف البكاء على الأطلال في شعر المعلقات ، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية ، كلية التربية ، جامعة كردفان ، السودان ، www.hnjournal.net:2023

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Al-Sarraf, Walid, 2022, Shadows from the Uprooted Tree, Amman, Jordan: Lines and Shadows Publishing and Distribution, 1st ed.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din ibn Mukarram, 1997, Lisan al-Arab, Beirut: Dar Sader, 6th ed.
- Isaberger, Arthur, 2003, Cultural Criticism (A Preliminary Introduction to Key Concepts), translated by Wafaa Ibrahim and Ramadan Bastawisi, supervised by Jaber Asfour, Cairo, 1st ed.
- Al-Khalil, Samir, 2014, Spaces of Cultural Criticism: From Text to Discourse, Damascus: Dar Tammuz.
- Salama, Mu'taz, 2012, Cultural Reading and Patterns of Ancient Poetic Discourse, Tanta, Egypt: Dar al-Nabigha Publishing, 1st ed.
- Saleh. Bushra Musa, 2012, *The Poetics of Culture (Towards a Poetic Theory in Cultural Criticism)*, Baghdad, Dar al-Shu'un al-Thaqafiya, 1st ed.
- Ali, Abu al-Qasim Saad Hassan, 2020, *Al-Mutanabbi (A Reading in Cultural Patterns)*, Cairo, Egyptian General Authority, 1st ed.
- Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad, 2005, *Cultural Criticism (A Reading in Arab Cultural Patterns)*, Casablanca, Arab Cultural Center, 3rd ed.
- Al-Qasid, Hussein, 2013, *Cultural Criticism (Pioneering, Theorizing, and Application: Iraq as a Pioneer)*, Cairo, Al-Tajalliyat for Publishing, Translation, and Distribution, n.d.
- Al-Mustawi, Abdul Rahman, 2004, *Diwan Imru' al-Qais*, Beirut, Dar al-Ma'rifa, 2nd ed.
- Sadiq. Al-Fatih, Standing and Weeping over the Ruins in the Poetry of the Mu'allaqat, Journal of Human and Natural Sciences, Faculty of Education, Kordofan University, Sudan, 2023: www.hnjournal.net